

## 50 - شرح كتاب الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول

### الملحدين الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد فيقول عالمة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى الأدلة في كتابه الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين الوجه الثامن والعشرون - [00:00:00](#)

ان يقال لهؤلاء الملحدين المنكرين لامور الغيب التي اخبر الله بها ورسوله لم انكرتموها ويجبون بانها لم تدخل تحت علومنا التي بنيناها على ادراك الحواس والتجارب فيقال لهم قدروا انها لم تدخل في ذلك. فان طرق العلوم اليقينية كثيرة. واكثرها لا تدخل تحت ادراك - [00:00:24](#)

فان ادراكاتكم قاصرة عن اعتراف قاصرة حتى باعترافكم فانكم تعرفون ان مدركاتكم خاصة ببعض المواد الارضية واسبابها وعللها ومع ذلك لم تدركوها كلها باعترافكم واعمالكم فانكم لا تزالون تبحثون وتعلمون تجارب التي - [00:00:53](#)

تنجح مرة وتحقق مرات فاذا كانت هذه حالكم في الاسباب والمواد الارضية التي يشتراك بنو ادم في ويفترقون في مقدار الادراك فكيف تنفون بقية العالم؟ عالم السماوات وعالم الغيب وما هو اعظم من ذلك من اوصاف رب العزة وعظمته وانتم لم يتصل شيء من علومكم بذلك - [00:01:20](#)

فان هذا النفي باطل باجماع العقلاء. وانما هذا مكابرة. الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه - [00:01:49](#)

وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا وجه اخر من الوجوه التي بينها وقررها رحمه الله تعالى في إبطال الالحاد والملحد يحسر ما يؤمن به بالمشاهد الذي يحس ويلمس ويعاين - [00:02:09](#)

وما سوى ذلك لا يؤمن به لانه بزعمه لم يقم عليه البرهان والبرهان عنده الحس فمن الاجوبة التي اجاب بها اهل العلم وكشفوا بها باطل هؤلاء ان - [00:02:38](#)

العلوم التي تدخل تحت الوصف الذي يبنون عليه العلم العلوم التي تدخل تحت الوصف الذي يبنون عليه العلم وهو الحس هم انفسهم فيه ليسوا على نسق واحد فاذا قالوا نحن لا نؤمن الا بما - [00:03:07](#)

دل عليه الحس ان نظر الناظر في هذه الداللة التي هم عليها فقط بما دل عليه الحس يجد انهم في اضطراب فيه فكيف يبني على امرهم في اضطراب فيه - [00:03:39](#)

كيف يبني عليه نفي علوم هي مغيبة اصلا ولا تدركها آآ الحواس او لا تصل الى علمها الحواس بالحس المجرد بل تتوقف على باب اخر في العلم لتصل الى ذلك - [00:04:01](#)

ولهذا ذكر الشيخ رحمه الله تعالى ان ادراكات هؤلاء قاصرة حتى حتى باعترافهم انفسهم على انفسهم بذلك قال فانكم تعرفون ان مدركاتكم خاصة ببعض المواد الارضية واسمي بها ثم هذه هذا الادراك الذي عندهم هم في اضطراب فيه فيما يتعلق بهذه العلوم الارضية - [00:04:21](#)

فكيف يجعلون هذا العلم حاكما على الامور المغيبة فينفون به صحة امور لا اه صحة امور لم يروها بالحس بزعمهم فيبنون على

الحس نفي تلك الامور مع انه في الامور الارظية - 00:04:53

ثمة امور يضطرب حسهم في ادراها يدركها بعضهم ولا يدركها البعض ويتناقضون فيها فكيف يجعلون هذا الحس حكما على الامور المغيبة ينفونه بها وحقيقة الامر كما قال الله سبحانه وتعالى بل كذبوا بما لم - 00:05:16

يحيط بعلمه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه كثير ما يكون الخطأ وهذا سبق ان اشار الي آآ السعدي رحمة الله نقا عن شيخ الاسلام كثيرا ما يكون الخطأ عند الخلق من جهة النفي - 00:05:37

من جهة النفي نعم قال واذا قلتم وانتم تقولون بلسان المقال ولسان الحال ان ائمتكم ورؤسائكم قالوا ذلك وانكروه فيقال قال اولا رؤسائكم قد تضاربت اقوالهم وتناقضت مقالاتهم ولم يثبتوا على مقالة واحدة ولم - 00:05:55

لا زالوا في خبط واختلال واحدات نظريات ونقضها واتفاق وافتراء ولو قدر على وجه الفرض اتفاقهم على الانكار فكيف يؤخذ باقوال من لم يعرف صدقهم بل عرف كذبهم قاهم في ذلك ولا يؤخذ باقوال الرسل من اولهم الى اخرهم. الذين ثبت صدقهم بالبراهين اليقينية والآيات - 00:06:22

قواطع وثبت علمهم الذي تتضاعل معه علوم جميع البشر ولم يصل احد الى العلم الصحيح والهداية الا من جهتهم. وهم متفقون على ذلك والكتب السماوية المنزلة عليهم واتباعهم الذين عرفت هدايتهم ودرايتهم - 00:06:49

عرفت واتباعهم الذين عرفت هدايتهم ودرايتهم وعرف ان الواحد من ائمة هؤلاء الهداء يقاوم الفلسفه من اولهم الى اخرهم قد اتفقت الرسل والانبياء واتباعهم وادلة العقول الصحيحة والفطر السليمة التي لم تغيرها العقائد الفاسدة - 00:07:12

على الایمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر وجميع ما يجب الایمان به من الغيوب وهؤلاء الملحدون ليس معهم نقل ولا عقل صحيح انما معهم ظنون كاذبة واراء خاطئة ونظريات مضطربة وتقليد اعمى للضالين - 00:07:37

من الحائرين فبای حديث بعد الله واياته يؤمنون؟ ويل لكل افاك ائيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم وقوله تعالى كان في اذنيه وقرأ فبشره بعذاب اليم وقوله تعالى ان الذين حقت عليهم - 00:08:00

كلمة ربک لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. اذا اورد عليهم الارادة متقدم الذي ذكره المصنف رحمة الله وهو قوي جدا قد يحيل بعض هؤلاء الى اقوال ائمتهم - 00:08:29

الى اقوال ائمتهم وكبارهم الذين عنهم يأخذون ومنهم يتلقون فقد يعول بعض هؤلاء على اقوال الائمة ائمة هؤلاء في هذه الضلاله فيقول الشيخ واذا قلتم وانتم تقولون بلسان المقال ولسان - 00:08:53

الحال ان ائمتكم ورؤسائكم قالوا ذلك وانكروه قالوا ذلك وانكروه يقال اولا رؤسائكم قد تضاربت اقوالهم فهم في اقوال مضطربة وقول مختلف يوفك عنه من افك قتل الخراسون هؤلاء خراسون اقوالهم متضاربة ليسوا على جادة واحدة بل الواحد من من هؤلاء له اقوال - 00:09:16

كثيرة تدل على اضطرابه تناقضه فاذا كنتم تعولون على هؤلاء الرؤساء تحتكمون اليهم فهؤلاء مضطربون هؤلاء مضطربون ليسوا على ما مسلك واحد وليسوا على طريق طريقة واحدة بل لا يزالون في خبط واختلال - 00:09:48

واحدات نظريات ونقطها وافتراء هذی حالهم ومع ذلك يقول الشيخ لو قدر انهم متفقون وانهم على كلمة واحدة ایهما اولی بالائتمان ان يؤتم بهؤلاء او يؤتم بصفوة الخلق رسول الله الذين اصطفاهم الله واجتباهم - 00:10:21

وعلم صدقهم بالبراهين البينة والدلائل الواضحة الظاهرة القاطعة وكيف يترك ما عند الرسل مع قيام البراهين الواضحة عليه الى اقوال هؤلاء الذين هم في اضطراب وامر مريج نعم قال رحمة الله تعالى الوجه التاسع والعشرون - 00:10:51

ان هؤلاء الملحدين كاذبون في دعواهم اثبات كل ما دخل تحت حواسهم فانه قد تواترت ايات الرسل وشهادتها الخلق العظيم واعترفوا وخضعوا لها وشاهدوا ما فعله الله في الارض من - 00:11:20

الرسل واتباعهم ونجاتهم وهلاك الامم المكذبة وهذه وقائع كثيرة لا يمكن احصاؤها ولم يشتهر ويتواتر شيء كاشتهرها وتواترها. ولم يعترف البشر بشيء من الاشياء اعظم من اعترافهم بها لانهم شاهدوها رأي العين ونقلتها الامم قرنا بعد قرن. وهؤلاء يكابرون

ما اعترفت به الامم على اختلاف مللهم ونحلهم. فهم تابعون لآئمتهم الذين قال الله عنهم وجحدوا بها واستيقنوا انفسهم ظلما وعلوا.  
هذا ايضا وجه اخر في ابطال ما عليه هؤلاء ان يقال انهم كاذبون في دعواهم انهم لا يؤمنون الا بما دل عليه الحس - 00:12:09  
فهناك امور محسوسة شاهدها الناس وهي البراهين العظيمة التي ايد الله سبحانه وتعالى بها رسالته عليهم صلوات الله وسلامه ومن لم يشاهدها نقلت اليه بتناقل الامم لتلك الاخبار العظيمة التي ايد الله سبحانه وتعالى بها رسالته عليهم صلوات الله وسلامه - 00:12:35  
فإذا كان هؤلاء يقولون لا يؤمنون الا بالحسوس هذه اشياء محسنة وشاهدة وعاينها الناس وتناقلوا وهي برهان على صدق رسالتهم وتعالى بها - 00:13:05

فهي ايات معجزات ظاهرات دالات على صدق الرسل فاين دعواهم انهم لا يؤمنون الا بما دل عليه الحس وهم في هذا نفسه كاذبون يعني اه امور شوهدت وعيت ورأها الناس - 00:13:26

ايد الله سبحانه وتعالى بها رسالته الكرام ومع ذلك يكذب بها هؤلاء؟ نعم الوجه الثالثون انك اذا تصورت قول هؤلاء الملحدين الماديين الذين زعموا ان الحوادث كلها من اولها الى اخرها - 00:13:46

حوادث الطبيعة ومع ذلك هذه الطبيعة لا شعور لها بما يصدر منها من افعال وانما هي الله محضة ومع ذلك تصدر عنها الافعال العظيمة التي هي في غاية الابداع والاتقان - 00:14:07

وفي نهاية الحكمة والرحمة وفي غاية الارتباط الوثيق الذي استقامت به الامور وصلحت الاحوال من دون مدبر لها ولا خالق ولا فاعل فمن تصور هذا القول حق تصوره عرف انه قول يشبه اقوال المجانين - 00:14:24

الذين سلبت عقولهم وهدوا بما لا شعور لهم فيه وعرف كل عاقل بصير ان نفس مقالاتهم تدل اكبر دلالة على كذبهم وافترائهم فضلا عن دلالات البراهين النقلية والقواطع العقلية وما فطر الله عليه الخلق من الاعتراف بوحدانية الله وتفرده - 00:14:46  
بكل كمال وانه الفاعل لما يريد وانه مبدع السماوات والارض ومودع فيهما من بداع حكمته بحمده وسعة عظمته ورحمته وعموم بره وفضله. وانه لا يخرج موجود ولا حادث عن قدرته ومشيئته - 00:15:11

يأتي وان رسالته صادقون في كل ما اخبروا به وشرعواه. والحمد لله على اكبر النعم. وهو الاعتراض بالحق الذي جاءت به الرسل والعافية من هذا البلاء الذي هو اكبر المصائب على العبد وهو اتباع كل ملحد مارق من العقل والدين - 00:15:31  
هذا الوجه الثالثون ان تصور مقالة هؤلاء كاف في معرفة بطلانها وفسادها لان هؤلاء لما جحدوا وحدانية الله وجوده وتفرده سبحانه وتعالى بالخلق قالوا ان هذه المخلوقات اه حوادث الطبيعة - 00:15:55

هذه المخلوقات حوادث الطبيعة يعني ليس لها رب مدبر ولا خالق موجد حوادث الطبيعة هذا القول مجرد تصوره كافي في فساده لان الحوادث التي يضيفونها هم الى الطبيعة هي نفسها دليل على بطلان كلامهم وفساده - 00:16:27  
لانه لا يمكن ان تكون هذه الحوادث التي تمضي بها السنن وهذا الاتقان وهذا الابداع وهذا الانتظام وهذا الدقة وهذا الكمال وهذه الهدایات التي جعلها خالق هذا الكون في هذه المخلوقات - 00:16:56

لا يمكن ان تكون هكذا حوادث الطبيعة فالحوادث نفسها النظر فيها دليل على كذب هؤلاء وبطلاني قولهم في نسبة هذه الحوادث للطبيعة. لان هذه الحوادث خلقت بابداع واجدت باحكام وانتظاما دقيق - 00:17:18

يدل على كمال من خلقها وعظمة من اوجدها وانه خلق خلقه سبحانه وتعالى باحكام واتقان دال هذا الاحكام على كمال الباري وعظمة الخالق سبحانه وتعالى فاذا من وجوه الرد التي - 00:17:44

تقر في هذا الموطن ان تصور هذا القول كافي في فساده وبطلانه فمن تصور هذا القول حق تصوره عرف انه قول يشبه اقوال المجانين قول يشبه اقوال المجانين. وصدق رحمة الله تعالى لان - 00:18:05

آله يذكر هنا قصة تنسب ابي حنيفة رحمة الله اه اجتمع او طلب منه ان يناظر بعظ الملاحدة فكأنه تأخر قصدا ولما وصل الى المكان قال كان بيني وبينكم نهر دجلة - 00:18:29

انتظر سفينة وبينما انا واقف اذا بالاخشاب تجتمع اذا بالمسامير تأي كل مسمار في مكانه اذا بسفينة تكونت امامي هكذا وركبت عبرت النهر وجئتم قالوا هذا العالم الذي جاء لمناظرتنا؟ قالوا نعم. قال هذا مجنون. هذا كلام المجانين - 00:18:52

فقال لهم اذا كتم ما قبلتم سفينة صغيرة تكونت هكذا بدون ان يكون من وراء تكوينها احد كيف العالم كله بهذه الدقة وبهذا الانتظام قبلت عقولكم ان يكون وجد هكذا بدون ان يكون له موجد - 00:19:20

فتصور كلام هؤلاء يدل على ان هؤلاء يتكلمون بكلام يشبه كلام المجانين السفهاء الذين لا لا عقول لهم فظلا عنان يكونوا نظارا او عقلا او حكما او غير ذلك مما - 00:19:41

يدعى نعم الوجه الحادي والثلاثون ان يقال لرؤساء الملحدين واذكيائهم فضلا عن عوامهم ومقلديهم انتم لا تزالون في عيوبكم التي افتخरتم بها لا تزالون تحدثون نظريات تتفق عليها اراؤكم او - 00:20:00

وتقررونها وتتقدونها وتجزمون بصدقها ثم مع تكرار افكاركم وانظاركم عليها تشكون فيها. وربما تجزمون ببطلانها وتحدثون ما يضاد من النظريات التي باتفاقكم ان النظرية تقبل التحليل والشك والقبح فيها وهي عرضة للاطمحال - 00:20:23 وكم قد ابطلتم منها ما كنتم ترون حقا. وكم كذبتم ما كنتم به مصدقين وعلومكم العالية عندكم وهذه حالها وما لها. كيف يصوغ من له ادنى معقول ان يجعلها معاك كيف؟ كيف يصوغ - 00:20:49

من له ادنى معقول او يسوغ كيف يسوغ كيف يسوغ من له ادنى معقول ان يجعلها معارضة لما جاءت به الرسل من الحقائق الصادقة التي عليها الرسل ونزلت بها الكتب وايقن بها الائمة الفضلاء والهداة المهتدون - 00:21:11

وهذا ايضا وجه اخر في الرد على هؤلاء ان علومهم التي جحدوا بها المغيبات وجحدوا بها وحدانية الله وجحدوا بها اليوم الاخر الى غير ذلك علومهم هذه التي هم يفتخرون بها لا يزالون - 00:21:37

تتجدد لهم في علومهم امور تكشف خطأهم في امور كانوا قد اتفقوا على صحتها وكانوا قبل ذلك قاموا ببراهين عندهم على صحتهم ثم تتجدد لهم علوم اخرى او نظريات اخرى تكشف لهم ان الذي كانوا - 00:22:01

يرونه صوابا هو عين الخطأ وهذا كثير كثير في علوم هؤلاء وقد يحدث بعضهم نظريات يقول بها كثير منهم ثم ينقضها اخرون ويبينون كذب هذه النظريات فاذا كانت هذه حال علومهم - 00:22:22

كيف اصبح عندهم مسوغ وعلومهم هذه حالها ان ينكروا اعظم الحقائق وابينها واوضحها واظهرها في علوم هم فيها في اضطراب وفي تناقض ففس العلوم التي عند هؤلاء لم ترقي الى انصباط امرهم واجتمع كلمتهم على نظريات محددة معينة لا يختلفون فيها بل بل هم في اضطراب - 00:22:49

فاذا كان هذه حلوم حال علومهم كيف سوغوا لانفسهم بهذه العلوم القاصرة الضعيفة ان ينكروا بها اكبر الحقائق واوضحها واصدقها نعم كيف جعلوها معارضة لما جاءت به الرسل من الحقائق الصادقة التي اتفقت عليها رسول الله ونزلت بها كتبه سبحانه - 00:23:24

وتعالى نعم الوجه الثاني والثلاثون وقد قد تقرر عند جميع الامم سوى هذه الطائفة التي كابت وباهت صدق الرسل بما كانوا عليه من الاخلاق العالية والاواعض الرفيعة وبما جاءوا به من الدين الحق الذي اصلاح الله به الدين والدنيا - 00:23:50

وهدى به العبادة الى كل خير وصلاح وفلاح خاص وعام عاجل وايدهم بالآيات البينات والبراهين القاطعات التي توالت توالتا لم يقاريه شيء من المتواترات حتى تناقلتها الامم والقرون وصارت في مقدمة الحقائق وفي اعلى مراتب الصدق. وخصوصا امامهم وسيدهم محمد صلى الله - 00:24:15

عليه وسلم فان جميع الخلق شهدوا بصدق ما جاء به واعترفوا به وخضعوا اولياً واعداً له لو لم يجيء الا بهذا القرآن الذي تحدى الله به الانس والجن ان يأتوا بمثله او بعشر سور او بسورة واحدة - 00:24:44

لبلاغته العظيمة واسلوبه الجميل واحكامه التي هي احسن الاحكام واخباره عن الغيبات الماضية والمستقبل المتعلقة بالخلق ومن عرف شيئا من احوال الرسل المتعلقة بالخلق المتعلقة بالخلق عن الغيبات الماضية والمستقبلة المتعلقة بالخلق - 00:25:04

والمتعلقة بالخلق متعلقة بالخلق مثل الايمان باليوم الاخر هذه مخلوقات وهي مغيبة والملائكة والمتعلقة بالخلق صفاته ونوعته نعم واخباره عن الغيوب الماضية والمستقبلة المتعلقة بالخلق والمتعلقة بالخلق فمن عرف شيئاً من احوال الرسل وصدقهم واخبارهم واحكامهم واخبارهم عرف ان من انكر - 00:25:35

ما جاءت به الرسل قد كابروا المحسوسات وباهتوا المعقولات وعandوا العلوم الصحيحة وردوا المعارف اليقينية وانهم بلا شك معاندون للحق او مقلدون للمعاندين تقليداً اعمى فهم كما قال الله عن ائتهم وجحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلماً وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين - 00:26:11

فاما لم يؤمنوا ويصدقوا بما جاءت به الرسل فبأي حديث بعد الله واياته يؤمنون اما اولو الالباب فقد قال الله عنهم ربنا انتا سمعنا منادياً ينادي للايمان ان امنوا بربكم - 00:26:39

اما ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهي نعم الوجه الثالث والثلاثون ان يقال لهؤلاء الملاحدة ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الدين والشرع وهي من الله قد جاء على يد الرسولين جبريل و Mohammad صلى الله عليهما وسلم. وهو مؤيد بشهادة الآيات - 00:26:58

والبراهين القاطعة والعقول التي تهتدى بي و تسترجل الى جميع المطالب العالية فتشهد بكمال حسنها وتعترف ب حاجتها وضرورتها العظيمة الى ارشاده و تستنير به و تعرف انه لا سبيل لها الى الوصول الى تفاصيل ما اخبر به من الغيوب المفصلة وانه ليس في علومها ما - 00:27:29

يدل على ذلك فسلمت لها جاء به الوحي والشرع ولم تعبأ بعقول بنية الشبه والخيالات. فانها لو جمعت حكم جميع الامم ونسبت اليها ونسبت اليها لم يكن لها لم يكن لها اليها نسبة. فانها - 00:27:56

فانها لو جمعت فانها لو جمعت حكم. نعم. جميع الامم ونسبت اليها لم يكن لها اليها نسبة وهذه الشريعة نعم واضح يعني لو جمعت حكم جميع الامم ونسبت اليها الى ما جاءت بها الرسل - 00:28:19

لم يكن اليها نسبة في باب الحكمة والبيان والنصح نعم وهذه الشريعة متضمنة لعلى المطالب باقرب الطرق واتم البيان وهي متكاملة بتعريف الخليقة وفاطرها المحسن اليها بانواع الاحسان باسمائه وصفاته وافعاله - 00:28:43

وتعريف الطريق الموصى الى رضاه وابطال ما يضاد ذلك ينافيه فابتداؤها من الله وانتهاؤها اليه سالمة من هذينات الملحدين وافتراضات المفترضين نعم. اه هذا الوجه الثالث والثلاثون يقال ما جاء بمحمد صلى الله عليه وسلم من الدين والشرع - 00:29:08

وحي من الله جاء على يد الرسولين جبريل و محمد عليهما الصلاة والسلام جبريل الرسول الملكي و محمد الرسول البشري صلى الله عليه وسلم الله يصطفى من الملائكة رسلها ومن الناس فهما رسولان. جبريل رسول ملكي - 00:29:34

محمد عليه الصلاة والسلام رسول من البشر فالعلم الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام ليس علوماً هؤلاء او غيرها من العلوم التي هي اختراع الناس واراء ونظريات وغير ذلك - 00:29:59

وانما هي وحي من الله سبحانه وتعالى نزل به جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام وبلغه لlama وما على الرسول الا البلاغ وهذا العلم الذي جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام وهو وحي - 00:30:17

من الله مثل ما اشار رحمة الله تعالى يتركز في بيان ثلاثة امور اشار اليها وهي التعريف بالرب المعبود بجلاله وكماله وعظمته سبحانه وتعالى والتعريف بالطريقة التي توصل الى الله وهي العبادة التي رضي بها عباده ولا يرضي لهم سواها - 00:30:41

والامر الثالث التعريف بما اعد لاهل هذا الطريق من الثواب وما اعده لمن خالف هذا الطريق من العقاب وهذا الامر الثالثة عليها تدور دعوة الرسل عليهم صلوات الله وسلامه. فهذا الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام ليس كالعلوم الموجودة عند الناس التي هي ما - 00:31:06

من اختراعهم وايجادهم وانما هي وحي من الله سبحانه وتعالى. نعم قال وقد اكمل الله الدين فابتداؤها من الله وانتها

الى الله اه سالما من هذيات البشر هذا وحي من الله - 00:31:31

ولا يقارن وحي الله سبحانه وتعالى بنظريات الناس وفلسفاتهم وعقولهم فظلا عن يخضع الوحي الى عقول الناس او ارائهم او فلسفاتهم. نعم قال وقد اكمل الله الدين لنبيه وامته فلم يحوجهه هو ولا امته الى عقل ونقل سواه - 00:31:51

قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. نعم لم يحوجهه هو اي النبي صلى الله عليه وسلم ولا امته الى عقل ونقل سواه اي سوى الوحي الذي نزل - 00:32:16

على نبيه صلى الله عليه وسلم اكمل الله به الدين واتم به عليهم النعمة نعم ولا يمكن ان يعارضه عقل صحيح ولا علم صادق ومن تأمل ما خالف النصوص الصحيحة الصريحة وجدتها شبها فاسدة يعلم بالعقل بطلانها وثبوت - 00:32:33

وثبوت نقضها والرسل صلوات الله وسلامه عليهم تخبر بما تعرفه العقول جملة وتفصيلا او تعرفه جملة ولا تهتدي الى تفصيله او تخبر بامور لا تهتري اليها العقول بمجردتها لا جملة ولا تفصيلا - 00:32:55

ومحال ان تخبر بما تحيله العقول الصحيحة وهذا يعرفه كل من له خبرة بالشريعة الاسلامية وخبرة بمقالات الامم وقد تتبع كبار العلماء واساطير الحكماء وفحول اهل النظر ذلك فوجدوه كذلك في جميع الحقائق التي - 00:33:18

ات بها الرسل ويرهنوا ان كل ما خالفها هو ضلالات وجهات وخيالات حتى باعتراف من انصف من هؤلاء الملحدين فضلا عن اولي الالباب والبصائر واهل العقول الواقية المتغذية بالوحي والهداية النبوية. فانهم علموا علم اليقين - 00:33:41

ان جميع ما جاءت به الرسل من امور الغيب ومن الاحكام الشرعية والقدريه والجزائية فهو حق اليقين. تيقنوه بقلوب وشهدت به السنن لهم وهدوا به الخليقة قال تعالى شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا الله - 00:34:02

الله هو العزيز الحكيم. قوله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. قوله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد - 00:34:27

وقال اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وهم من حملنا مع نوح ومن ابراهيم واسرائيل وهم من هدينا واجتبينا اذا تلتى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا ولما ذكر صفات اولي الالباب قال عنهم ربنا انا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فاما - 00:34:45

نعم الوجه الرابع والثلاثون ان اصل بلاء المشركين والملحدين قياس الرب العظيم بالخلق الناقص الحقير ولم يعترفوا ان الله ليس كمثله شيء. وان له المثل وان له المثل الاعلى في السماوات والارض - 00:35:15

وان له العظمة كلها والكبرياء كله والمجد والحمد والجلال وان ما للخلق من اولهم الى اخرهم من قوة وعظمة واوصاف فانها تضمحل غاية الاضمحلال ولا يبقى نسبة بوجه من الوجوه اذا نسبت الى عظمة الله وجلاله وكماله - 00:35:39

والا فلو علموا ان الله تعالى هو الخالق لجميع الموجودات اعيانها واوصافها وافعالها ومن مخلوق وانه مالك المطلق ومن سواه عبد مملوك وانه العليم الذي احاط علمه بكل شيء - 00:36:02

الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء القدير الذي لا يعجزه شيء العزيز الذي علا على كل شيء وقهرا المخلوقات كلها ودانت لعزته وقدرته وانه الاول الذي ليس قبله شيء الاخر الذي ليس بعده شيء الظاهر الذي ليس فوقه شيء. الباطن الذي ليس دونه شيء. الحكيم في كل ما - 00:36:22

خلقه وحكم به شرعا وقدرا وجزاء الى اخر ما وصلت اليه معارف الرسل الى اخر ما وصلت اليه معارف الرسل واتباعهم من اوصافه فلا يحصي احد ثناء عليه - 00:36:50

لو علموا شيئا من ذلك لعرفوا ان قولهم واعتقادهم ابطلوا الباطل. واشنع الكذب واعظم الجراءة على الله لاياته وبراهينه التي خضعت لها الخليقة تسبيح له السماوات السبع والارض ومن فيهن. وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحه - 00:37:08

اهم انه كان حليما غفورا. قوله تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدا. وكلام اتية يوم القيمة فردا وهؤلاء الملحدون لما لم تصل معارفهم الضئيلة الى شيء من ذلك وحصروها في بعض الاسباب ولم ترتفق الى -

مسبب الاسباب ولم يصلوا من المخلوقات الى خالقها ظنوا ان ما وصلوا اليه هو غاية العلم ونهاية المعرفة جهلا وضلالا و منهم من كان كذلك ظلما و عنادا فيما ايتها المؤمن بالله احمد الله على هذه النعمة التي هي اكبر النعم والسلامة من عقوبة الالحاد - 00:38:05  
التي هي اكبر النعم هنا يذكر رحمة الله آآ في هذا الوجه ان البلاء في هؤلاء والشر وسبب العطب عندهم القياس الفاسد الفاسد وهو من افسد القياس و اشنعه - 00:38:32

وهو قياس الرب سبحانه وتعالى بخلقه قياس الرب بخلقه وهذا افسد القياس والله ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى فلا تضرروا لله الامثال وله المثل الاعلى سبحانه هل تعلم له سميها - 00:39:00

لم يكن له ولم يكن له كفوا احد فهذا القياس الفاسد هو شر عظيم على صاحبه عندما يقيس الرب سبحانه وتعالى بخلقه عندها عند القوم عند القوم علوم عند القوم - 00:39:25

علوم تتعلق نطاق معين مثل ما وصفه الشيخ الاشیاء الارضية علوم تتعلق بهذا فلما جاء ما يتعلق بوحدانية الله واجضعوا ذلك علومهم واقيستهم وارائهم وفلسفاتهم بها جحدوا اكبر الحقائق واعظمها - 00:39:56

وكتير ما يأتي الخطأ من جهة القياس الفاسد والله جل وعلا لا يقياس لا يقياس بخلقه. فلما اخضعوا ما يتعلق بوحدانية الله وعظمته واسمائه وصفاته سبحانه وتعالى الى علومهم - 00:40:27

قادوا ما يتعلق بالعلم الذي يختص بالله سبحانه وتعالى بالعلم المدرك بالحواس بالعلم المدرك الحواس حواسهم المجردة فوجدوا بزعمائهم ان هذا لا ينطبق على آآ على علومهم ولا ولا تؤيده علومهم - 00:40:47

فنفوه بذلك اظرف لكم مثلا فقط وهو مثل طريف لكنه يكشف هؤلاء لو ان شخصا تخصص في الهندسة وبرع فيها ووقته امضاه في دراسة الهندسة وليس عنده من علوم الشريعة خبر - 00:41:12

ثم ذكر له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا لا يصح هذا لا يصح ولا يثبت لانه يختلف عن ما توصل اليه بدراساته هل مثل هذا الحكم يقبله عقلا - 00:41:36

وما ينفيه لا علاقة له اصلا بعلمه. وعلمه ليس من العلوم التي يهتدى بها الى هذا فالحاصل ان مثل يعني هذا هذا الفساد او هذا الفساد العظيم الذي عند هؤلاء راجع الى - 00:42:02

ان ما يتعلق بالله وعظمته وجلاله اسمائه قاسوه باشياء ارضية لعلومهم فيها مجال لعلومهم فيها مجال تنظر وتباحث تثبت وتنفي الى غير ذلك فاخضع ما يتعلق بالعلم بالله واسمائه وصفاته وعظمته اخضعوا لمثل هذا توصلوا زعما منهم - 00:42:23

الى ان هذا آآ غير ثابت فجحدوه وكذبوا وابطلوه بذلك قال ان اصل بلاء المشركين والملحدين قياس الرب العظيم بالمخلوق الناقص الحقير ولم يعترفوا ان الله ليس كمثله شيء وان له المثل الاعلى في السماوات والارض - 00:42:55

وان له العظمة كلها والكرياء كل والحمد كل وختم رحمة الله بختم جميل. قال يا ايتها المؤمن بالله احمد الله على هذه النعمة احمد الله على هذه النعمة ان - 00:43:20

اه هداك الى ذلك وعافاك من هذا البلاء الذي ابتلي به هؤلاء نعم الوجه الخامس والثلاثون ان هؤلاء الدهريين لما كانوا يقولون ما هي الا حياة الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما - 00:43:40

هي الا الطبيعة تتولد عنها الموجودات والحوادث حصرها مداركم في هذه الحياة الدنيا فادركونها ما ادركوا وجدوا ما سوى ذلك من امور الغيب وما اخبرت به الرسل من الغيوب والاحكام. فضاقت - 00:44:03

دائرة علوم هؤلاء الملحدين وامتلأت قلوبهم من الكفر والكفر والساخرية بعلوم الرسل وساعات وختم الله على مداركم القلوب والاسمع والابصار. فلم ينتفعوا بها كما قال تعالى وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافندة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افندتهم من شيء اذ كانوا يجحدون - 00:44:23

بایات الله وقوله ان الذين يجحدون في ان الذين يجادلون في ایات الله بغير سلطان ان الذين يجادلون في ایات الله بغير سلطان

اتاهم ان في صدورهم الا كير ما هم ببالغيه - 00:44:53

فاستعد بالله انه هو السميع البصير. فننعود بالله من هذا الكبر الذي هبط بصاحبنا الى هذه الدرجات ومنعه من الوصول الى العلوم النافعة والسعادة والفلاح. وحسن له ما هو عليه من العلوم الناقصة - 00:45:12

اعمال القباح ولهذا قال ابن القيم رحمة الله المعاينة التي لا تدرك الا بالخبر اضعاف المعلمات التي تدرك بالحس والعقل.. المعلمات المعاينة المعلمات المعاينة ما تستقيم المعلمات المعاينة التي لا تدرك - 00:45:32

الى بالخبر اضعاف المعلمات التي تدرك بالحس والعقل آآ هو هذا نقل عن اه كتاب الصواعق المرسلة لابن القيم صفحة  
ثمانمائة وست وسبعين من المجلد الثالث انا راجعته لان هذه العبارة ما - 00:45:59

يعني ما ما تستقيم في السياق وفي الأصل المعلومات الغائبة المعلومات الغائبة التي لا تدرك إلا بالخبر اضعاف اضعاف المعلومات التي تدرك بالحس التي هي المعلومات المعاينة هي التي تدرك بالحس - 00:46:22

يعني الظن ان ان هذا من اخطاء الناسخ او في الطباعة او نحو ذلك نعم ولهذا قال ابن القيم رحمة الله المعلومات  
الغائية التي لا تدرك الا بالخبر - 00:46:42

اضعاف اضعاف المعلومات التي تدرك بالحس والعقل بل لا نسبة بينها بوجه من الوجه ولهذا كان ادراك السمع اعم واشمل من ادراك البصر يعني الاشياء التي يعرفها المرء بسمعه اعم - 00:47:03

من التي يعرفها بالبصر اعم من التي يعرفها بالبصر وانظر في هذا الباب واعتبر ببعض غير المبصرين. كم عندهم من العلوم التي لا يدركونها من هو مبصر نعم فانه يدرك الامور المعدومة وال موجودة والحاضرة والغائبة - 00:47:26

الصادق وقد اصطفى وقد اصطفى الله من خلقه انباء انبأهم من انباء الغيب بما يشاء - 00:47:50

واطلعهم منها على ما لم يطلع عليه غيرهم فليس كل ما اخبر به الانبياء يمكن معرفته بدون خبرهم بل  
ولا اكثره ولهذا كان اكمل الامم علماء اتباع الرسل - 11:48:00

وأن كان غيرهم أحذق منهم في علم النجوم والهندسة وعلم الكم المتصل والمنفصل ونحوها من العلوم التي لما جاءت لهم رسائل بالبيانات فرحو بما عندهم من العلم وأثروا على علوم الرسل. انظر دقة العبارة عند ابن القيم رحمة الله عليه يقول - 00:48:33

ولهذا كان أكمل الأئم علماء اتباع الرسل لأن عندهم العلم الذي يهتدى به إلى النجاة والسعادة والفلاح في الدنيا والآخرة وإن كان غيرهم أحق منهم في العلوم أي الارضية العلوم الدنيوية لكن أكمل العلم عند اتباع الرسل - 00:48:59

لأنه العلم الذي به نجاة المرء وسعادته وفلاحه في دنياه وآخره وهذا الذي آآ هو احديق في في علوم آآ دنياه اذا ما كان عنده علم الرسل اذا فارقت روحه جسده - 00:49:23

مصيبية عظيمة جداً لانه لا يمكن ان ينجو المرء ويسعد الا بهذا العلم الذي جاءت به الرسل عليهم صلوات الله وسلامه  
فاكم الناس علوماً اتباع الرسل. لأن عندهم العلم - 00:49:43

العلم الذي يهتدى به العلم الذي تكون به النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة. نعم وهي كما قال الواقف على نهايتها ظنون كاذبة وعلوم غير نافعة ونعود بالله من علم لا ينفع - 00:50:02

وان نفعت فنفعها بالنسبة الى علوم الانبياء كنفع العيش العاجل بالنسبة الى الاخرة ودوماها فليس العلم في الحقيقة الا ما اخبرت به الرسل عن الله طلبا وخبرا فهو العلم المزكي طلبا يعني الاوامر والتواهي وخبر اي ما جاءوا به من اخبارات عن الله وعن اليوم الآخر

نعم فهو العلم المزكي للنفوس المكمل للفطر المصحح للعقول الذي خصه الله باسم العلم وسمى ما عارضه ظنا. لا يغنى من الحق شيئاً [وعن المائكة وغير ذلك - 00:50:20](#)

وخرصا وكذبا وإذا تأملت ما عند المعارضين لنصوص الانبياء بعقولهم رأيت كله خرصاء. وعلمت انهم هم الخراصون - [00:50:47](#) وان العلم في الحقيقة ما نزل به الوحي على الانبياء والمرسلين وهو الذي اقام الله به حجته وهدى به انبياء هو

واباعهم. وهدى به انبياءه وهدى به انبياء - [00:51:16](#)

اهو. نعم واباعهم بما فيها. هم عندكم ساقطة؟ لا ضم الهم على الواو صارت هو وهدى به انبيائه واباعهم كذا. نعم وهدى به انبياؤه واباعه. نعم. جميل. واثنى عليهم به. وذكر الاليات - [00:51:35](#)

الدالة على هذا انتهى. نعم انتهى نقا من كتاب الصواعق لابن القيم المجلد الثالث الصفحة آآثمانمائة وستة وسبعين وما بعدها مع بعض الاختصار في مواضع من النقل ونكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:51:58](#)  
استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبتك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خيرا - [00:52:21](#)